

وقعة صفين

[388] عمرو: لقد أنصفك الرجل. فقال معاوية: إني لا كره أن أبارز الأهوج الشجاع (1)، لعلك طمعت فيها يا عمرو. [فلما لم يجب] قال علي: " وانفساه، أيطاع معاوية وأعصى؟ ما قاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها إلا هذه الأمة ". ثم إن عليا أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام، فحملت خيل على صفوف أهل الشام، فقوضت صفوفهم. قال عمرو يومئذ: على من هذا الرهج الساطع؟ ف قيل: على ابنك عبد الله ومحمد. فقال عمرو: يا وردان، قدم لواءك. فتقدم فأرسل إليه معاوية: " إنه ليس على ابنك بأس، فلا تنقض الصف والزم موقعك ". فقال عمرو: هيهات هيهات! الليث يحمي شبليه * ما خيره بعد ابنه فتقدم [باللواء] فلقى الناس وهو يحمل، فأدركه رسول معاوية فقال: إنه ليس على ابنك بأس فلا تحملن. فقال له عمرو: قل له: إنك لم تلدهما، وإني أنا ولدتهما. وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس: مكانك، إنه ليس على ابنك بأس، إنهما في مكان حريز. فقال: أسمعوني أصواتهما حتى أعلم أحيان هما أم قتيلان؟ و نادى: يا وردان، قدم لواءك قدر قيس قوسى (2)، ولك فلانة - جارية له - فتقدم بلوائه. فأرسلني على إلى أهل الكوفة: أن أحملوا. وإلى أهل البصرة: أن أحملوا. فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا، فخرج رجل من أهل الشام فقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فاقتتلا ساعة، ثم إن العراقي

_____ (1) ح: " الشجاع الأخرق ". (2) القيس،

بالكسر، هو القدر. ونحو هذه الإضافة: دار الآخرة، وحق اليقين، وحبل الوريد، وحب الصيد.

وفي ح: " قيس قوس ". (*) _____